[313] وقال: (اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما). ثم قال لأبي طالب: (يا أبا طالب، اسمع الان لابنك علي وأطع، فقد جعله ا من نبيه بمنزلة هارون من موسى). وآخى بين الناس وآخى بين علي وبين نفسه. فلم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه إلا ذكرها واحتج بها وقال: منهم أهل البيت جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين، اختصه ا بذلك من بين الناس، ومنهم حمزة سيد الشهداء، ومنهم فاطمة سيدة نساء العالمين. فإذا وضعت من قريش رسول ا وأهل بيته وعترته الطيبين، فنحن وا خير منكم - يا معشر قريش - وأحب إلى ا ورسوله وإلى أهل بيته منكم. لقد قبض رسول ا صلى ا عليه وآله فاجتمعت الأنصار إلى والدي سعد ثم قالوا: (لا نبايع غير سعد). فجاءت قريش بحجة علي وأهل بيته وخاصمونا بحقه وقرابته من رسول ا صلى ا عليه وآله. فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار أو ظلموا آل محمد عليهم السلام. ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولالأحد من العرب والعجم في الخلافة حق ولا نصيب مع علي بن أبي طالب وولده من بعده. فغضب معاوية وقال: يابن سعد، عمن أخذت هذا وعمن رويته وعمن سمعته ؟ أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته ؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممن هو خير من أبي وأعظم علي حقا من أبي. قال: ومن هو ؟ قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عالم هذه الامة وديانها وصديقها وفاروقها الذي أنزل ا فيه ما أنزل وهو قوله عزوجل: (قل كفى با شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب). (1) فلم يدع قيس آية نزلت في علي عليه السلام إلا ذكرها. _____ (1). سورة الرعد: الاية 43. _____